بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة

قال شيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله تعالى بعد كلام سبق قال والفتنة هي من جنس الجاهلية كما قال الزهري وقعت الفتنة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فاجمعوا ان كل دم او مال او فرج اصيب بتاويل القرآن فانه هدر انزلوهم منزلة الجاهلية وذلك ان الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فبالهدى يعرف الحق وبدين الحق يقصد الخير او يعمل به فلا بد من عالم بالحق وقصد له وقدرة عليه والفتنة تضاد ذلك فانها تمنع معرفة الحق او قصده او القدرة عليه فيكون فيها من الشبهات ما يلبس الحق بالباطل حتى لا يتميز لكثير من الناس او اكثرهم ويكون فيها من الاهواء والشهوات ما يمنع قصد الحق وارادته ويكون فيها من ظهور قوة الشر ما يضعف القدرة على الخير وهذا اينكد الانسان قلبه عند الفتنة فيرد على القلوب ما يمنعها من معرفة الحق وقصده وهذا يقال فتنة عمياء صماء ويقال فتن كقطع الليل المظلم ونحو ذلك من الالفاظ التي يتبين ظهور الجهل فيها وخفاء العلم فلهذا كان اهلها بمنزلة الجاهلية وهذا الاتضمن فيها النفوس والاموال لان الضمان يكون لمن عرف انه اتلف نفس غيره او ماله بغير حق فاما من لم يعرف ذلك كاهل الجاهلية من الكفار والمرتدين والبغاة المتاولين فلا يعرفون ذلك فلا ضمان عليهم انتهى

فائدة اخرى له رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

منقول من كلام شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفروق التي يتبين بها كون الحسنة من الله والسيئة من النفس وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء كقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الى قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فانه ينفي التحريم عن غيرها ويثبتها لها لكن هل الكبيرة للجنس او لكل واحد من العلماء كما يقال انما يحج المسلمون وذلك ان المستثنى هل هو مقتضى او شرط في الاية وامثالها هو مقتض فيهم عام فان العلم بما انذرت به الرسل يوجب الخوف فاذا كان العلم يوجب الخشية الحاملة على فعل الحسنات وترك السيئات وكل عاص فهو جاهل ليس بتام العلم تبين ما ذكرنا من ان اصل السيئات الجهل وعدم العلم واذا كان كذلك فعدم العلم ليس شيئا موجودا بل هو مثل عدم القدرة وعدم السمع وعدم البصر والعدم ليس شيئا وانما الشيء الموجود والله خالق كل شيء فلا يضاف العدم المحض الى الله تعالى لكن قد يقترن به موجود فاذا لم يكن عالما والنفس بطبعها متحركة فانها حية والحركة الارادية من لوازم الحياة ولهذا اصدق الاسماء الحارث والهمام وفي الحديث مثل القلب مثل ريشة ملقاة الخ وفيه القلب اشد تقلبا من القدر اذا استجمعت غليانا فاذا كان كذلك فان هداها الله علما ما ينفعها وما يضرها فارادت ما ينفعها وتركت ما يضرها والله سبحانه تفضل على بني آدم بامرين هما اصل السعادة احدهما ان كل مولود يولد على الفطرة كما في الصحيحين ولمسلم عن عياض ابن حمار مرفوعا اني خلقت عبادي حنفاء الحديث فالنفس بفطرتها اذا تركت كانت محبة لله معبدة لا تشرك به شيئا ولكن يفسدها من يزينها من شياطين الانس والجن قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الاية وتفسير هذه الاية مبسوط في غير هذا الموضع الثاني ان الله تعالى هدى الناس هداية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)